دِينُنَا السَّمْحُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ دِينَنَا دِينَ الْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ، وَضَمَّنَهُ مَعَانِيَ الرِّفْقِ وَالتَّيْسِيرِ وَالرَّحْمَةِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ رَبِّكُمْ، كُونُوا لَهُ طَائِعِينَ، وَلِعِبَادَتِهِ مُسْتَدِيمِينَ، وَعَلَى دِينِهِ حَامِدِينَ شَاكِرِينَ، مُرَدِّدِينَ: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ**﴾[1]. تَفُوزُوا بِجَنَّاتِ النَّعِيمِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ* جَنَّاتُ عَدْنٍ**﴾[2]. **أَيُّهَا الْمُصَلُّونَ:** مَا زِلْنَا نَعِيشُ فَرْحَةَ الْعِيدِ السَّعِيدِ، وَهِيَ فُرْصَةٌ سَانِحَةٌ لِنَسْتَذْكِرَ قِيَمَ الْعِيدِ وَمَعَانِيَهُ، وَنَسْتَحْضِرَ

(١) الأعراف: ٤٣.
(٢) النحل: ٣٠، ٣١.

مَبَادِئَ دِينِنَا السَّمْحِ الْحَنِيفِ وَمَحَاسِنَهُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ**»[1]. فَقَدْ أَكْرَمَنَا رَبُّنَا بِدِينٍ كُلُّهُ مَحَاسِنُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا خَاتَمَ الْمُرْسَلِينَ، رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، فَكَانَتِ الرَّحْمَةُ عُنْوَانَ دِينِنَا، وَنَهْجَ أَخْلَاقِنَا، وَمَبْدَأَ قِيَمِنَا، نُعَامِلُ بِهَا الْكَبِيرَ وَالصَّغِيرَ، وَنُسَاعِدُ بِهَا الْمِسْكِينَ وَالْفَقِيرَ، وَلِمَ لَا؟ وَقَدْ عَامَلَنَا رَبُّنَا بِالرَّحْمَةِ وَالتَّخْفِيفِ فِي تَكَالِيفِ دِينِهِ، ﴿**وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ**﴾[2]، وَالتَّيْسِيرِ فِي أَحْكَامِهِ، ﴿**يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ**﴾[3]. وَقَالَ ﷺ: «**إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ**»[4]. فَمَنْ شَقَّ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ بِعِبَادَةٍ مَفْرُوضَةٍ؛ شَرَعَ لَهُ كَفَّارَةً عَنْهَا، أَوْ خَفَّفَ عَنْهُ فِي أَدَائِهَا، أَوْ أَسْقَطَ عَنْهُ وُجُوبَهَا، ﴿**رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ**﴾[5]، وَشَرَعَ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مَا يُنَاسِبُهُ؛ كُلٌّ بِحَسَبِ حَالِهِ وَطَاقَتِهِ، وَوُسْعِهِ وَقُدْرَتِهِ، فِي كِبَرِهِ وَصِغَرِهِ، وَقُوَّتِهِ وَضَعْفِهِ.

---

(١) البخاري: ١/٢١٥.
(٢) الحج: ٧٨.
(٣) البقرة: ١٨٥.
(٤) البخاري: ٣٩.
(٥) الإسراء: ٨٧.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ التَّحَلِّيَ بِالشِّيَمِ الْكَرِيمَةِ، وَالْأَخْلَاقِ النَّبِيلَةِ؛ مِنْ مَحَاسِنِ دِينِنَا، قَالَ ﷺ: «**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ**»(١)، وَحَثَّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، الَّذِي مَدَحَهُ رَبُّهُ بِقَوْلِهِ: (**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**)(٢). عَلَى صِلَةِ أَرْحَامِنَا وَأَقْرِبَائِنَا، وَالتَّزَاوُرِ فِيمَا بَيْنَنَا، وَالْإِحْسَانِ إِلَى جِيرَانِنَا، وَإِكْرَامِ ضِيفَانِنَا، وَالرِّفْقِ بِمَنْ حَوْلَنَا، وَنَشْرِ السَّعَادَةِ وَالسَّلَامِ فِي مُجْتَمَعِنَا، فَدِينُنَا دِينُ السَّلَامِ، وَتَحِيَّتُهُ السَّلَامُ، قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ**»(٣). وَتِلْكَ مَعَانٍ قَرِيبٌ بِهَا عَهْدُنَا، احْتَفَلْنَا بِهَا فِي يَوْمِ عِيدِنَا، نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُوَفِّقَنَا دَوْمًا لِطَاعَتِهِ، وَالْإِحْسَانِ إِلَى خَلْقِهِ، (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**)(٤).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ،

فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

---

(١) الأدب المفرد: ٢٧٣.
(٢) القلم: ٤.
(٣) مسلم: ٩٣.
(٤) النساء: ٥٩.

الخُطْبَةُ الثَّانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنِ اهْتَدَى بِهُدَاهُ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ مِنَ الْمَعَانِي الَّتِي حَرَصَ عَلَيْهَا دِينُنَا الْحَنِيفُ؛ اسْتِدَامَةَ الطَّاعَاتِ، فَقَدْ وَدَّعْنَا شَهْرَ رَمَضَانَ؛ شَهْرَ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ، وَالْإِقْبَالِ عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ، فَلْنَتَجَمَّلْ بِهَذِهِ الْمَعَانِي طَوَالَ الْعَامِ، وَلْنَسْتَدِمْ هَذِهِ الْقُرُبَاتِ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ، وَلْنَسْتَمِرَّ فِي عَمَلِ الصَّالِحَاتِ اقْتِدَاءً بِالنَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَقَدْ سُئِلَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَيْفَ كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: «**كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً**». وَكَانَ ﷺ يَقُولُ: «**أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ، وَإِنْ قَلَّ**»[1]. فَاللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا دِينَنَا الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا دُنْيَانَا الَّتِي فِيهَا مَعَاشُنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا آخِرَتَنَا الَّتِي فِيهَا مِعَادُنَا، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لَنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى نَبِيِّكُمْ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

---

(١) متفق عليه.

وَرَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، وَأَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ مَعَ الْأَبْرَارِ، يَا عَزِيزُ يَا غَفَّارُ.

اللَّهُمَّ أَدِمْ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الْأَمَانَ وَالِاسْتِقْرَارَ، والرُّقِيَّ وَالِازْدِهَارَ، وَعُمَّ الْعَالَمَ بِالرَّحْمَةِ وَالسَّلَامِ.

اللَّهُمَّ وَفِّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخ مُحَمَّد بْن زَايد، وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيْخ زَايد، وَالشَّيخ راشد، وَالْقَادَةَ الْمُؤَسِّسِينَ، وَالشَّيخ مَكْتُوم، وَالشَّيخ خَلِيفَة بْن زَايد، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ، وَاشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ والْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.